

المحاضرة الثالثة

اضطراب قلق الانفصال Trouble de l'angoisse de séparation

تقديم:

Les troubles d'anxiété الحصر اضطرابات القلق والخوف انفعالين تتضمنهما اضطرابات الحصر

1_القلق : هو توجس من مشكلة متوقعة (التوقع_مستقبلي)

2_الخوف : هو رد فعل لخطر حالي (الحالي_التراهن)

القلق كانفعال مهم من أجل التوافق فهو يساعد على تفادي المواقف الخطرة المحتملة ولكن يكون مفيدا عندما يكون بدرجات أقل، ويصبح العكس اذا كان مفرطا.

تعريف اضطراب قلق الانفصال:

هناك من يسميه بحصر الانفصال L'anxiété de séparation وذلك لتمييزه عن قلق الانفصال الذي يدل على الظاهرة التطورية الانتقالية. فكلمة حصر عكس القلق تشير الى السلوك الثابت (الباثولوجي) .

هو قلق ،مستمر ، من أن أحد الوالدين سيصيبهما مكروه عندما يبتعد عنهما، فيلتصق بهما في البيت، غالبا ما يظهر عند دخول الطفل للحضانة أو المدرسة باعتبارها أول تجربة يفصل فيها عن والديه لمدة طويلة وبشكل متكرر.

هو خوف مفرط نتيجة انفصال الطفل عن موضوع التعلق (الأب و/أو الأم)خارج الفترة الاعتيادية (من 2 إلى 4سنوات)

دينامية قلق الانفصال

- يحدث قلق الانفصال بعد أن يكون الطفل قد كون مفهوما لذاته المنفصلة عن الآخر.
- ويكون قد ظهر مفهوم ثبات الشيء حتى ولو لم يكن أمام عينه.

- عندما يبدأ الأطفال في فهم امكانية فصل أهلهم عنهم فإنهم لا يدركون أنهم سوف يعودون (3سنوات في الحضانه يكون معرفة بعودة أمه) .
- هذا يرتبط أيضا بتكوين وتصور مفهوم الوقت.
- تتدخل عوامل نفسية في دينامية لقلق الانفصال مخططات التعلق الداخلية (للطفل من جهة وللأم من جهة أخرى) وتعتمد على عملية التفاعل بين الأم و الطفل بمعنى سرعة وشدة استجابة الأم لحاجات طفلها.

أنماط التعلق

هناك ثلاث أنماط من التعلق:

1_التعلق الآمن :

- الطفل يتعلق بأمه كمصدر آمن
- ينطلق لاكتشاف ما حوله ويعود الى مصدر الأمان
- الأم تشجع الطفل حيث لا تمنع طفلها بحجة الخوف عليه
- أم يقظة وحساسة لا يشارت الطفل وحاجياته وحاضرة في كل وقت
- تعبر عن عواطفها للطفل

هنا يكون الطفل شعور بالثقة والأمان ويعمم ذلك على الآخرين.

2_التعلق القلق (المتردد) :

- الطفل متعلق بأمه بشدة
- يعارض أي موقف يفصله عن أمه
- لا يكتشف المحيط
- يغضب ويعاقب الأم لأنها تركته
- الأم لا تدعم الطفل نفسيا
- الطفل غير متأكد من أن أمه ستكون موجودة عند حاجته اليها

- حسب Bolby الطفل محروم من الأمومة رغم أنه يعيش معها (أم غير وودودة، لا تظهر الحب، طفل يصرخ لساعات، طفل متروك). بسبب هذا الشك يشعر بقلق الانفصال ويتشبث بها بشكل زائد
- بسبب التهديد بالترك كوسيلة للتحكم في الطفل
- الأم تكون ضعيفة الحساسية لاشارات ابنها فيتعلم عدم الثقة في الآخرين.

3_التعلق القلق التجنبي :

- يحدث نتيجة الصدد والرفض الدائم من طرف الأم عند احتياجه اليها.
 - ليس لديه ثقة بأنه سوف يتلقى التجاوب والتعاون
 - يكتفي بنفسه وألعابه ونشاطاته
 - مضاد للمجتمع عدواني
 - عزلة نفسية أو يسعى للفت الانتباه.
- التعلق يبقى نظام تكيفي مع المحيط ولكن ليس له قيمة باثولوجية في حد ذاته، يمكن للتعلق أن يكون عاملا معجلا بالاضطراب النفسي (يخلق استعداد) إذا كان من النوع القلق أو وقائي ليحمي من المرض اذا كان أمنا (Pitteloup,2006)

أعراض ومظاهر اضطراب قلق الانفصال

- سرعة التهيج والانفعال عند التفكير في الابتعاد عن البيت.
- داخل البيت يمتنع عن الاعتزال ويتشبث بالديه .
- أعراض بدنية جسدية تظهر عندما يحدث الانفصال أو يتوقعه (آلام المعدة، صداع، غثيان قيء).
- أعراض تشبه الزكام (آلام في مختلف أماكن الجسم).
- اضطرابات انفعالية كالخوف من الظلام وقلق تخيلي غريب (وحوش في غرفة النوم، أو عيون حمراء تحديق به)
- كوابيس ليلية ورفض النوم بعيدا عن أحد الأولياء .

- أعراض اكتئابية كالانطواء والحزن

- الاتكالية والاعتمادية .

- التدخل في شؤون الكبار. ورفض رؤية الأقارب والأصدقاء

في المدرسة:

_ صعوبة التكيف مع أجواء المدرسة.

_ الميل للسلوك التخريبي في القسم.

_ رفض الذهاب للمدرسة (75 بالمئة من حالات قلق الانفصال.)

_ تراجع وضعف الأداء المدرسي.

_ مشاكل مع الأقران وصراع مع الأسرة.

_ صعوبة التركيز في النشاطات وفي اللعب.

تشخيص اضطراب قلق الانفصال

هناك تداخل ما بين اضطرابات القلق (اضطراب الهلع والرهاب الاجتماعي والقلق العام)، كما قد توجد مع بعضها. لهذا فهي تحتاج الى الفحص الدقيق فهي ترتبط بالشدة والافراط بشكل لا يناسب المرحلة العمرية .

- ماهي الحالات والمواضيع التي تسبب الخوف والقلق وكيف يكون سلوك التجنب

- كيف يكون التفكير المعرفي المرتبط بها والمعتقدات المرتبطة بها.

ملاحظة : غالبا ما يبالغ الأشخاص في وصف وتقييم حالات الخطر التي يتجنبونها، لهذا يأخذ الطبيب على عاتقه عوامل السياق الثقافية في الاعتبار (الحمادي 2015 ، ص 168) هناك تعديلات رئيسيان ألحفا بهذا الاضطراب في dsm 5 مقارنة مع dsm 4 هما:

* أدمج اضطراب قلق الانفصال مع اضطرابات القلق في فصل خاص .

* حذف شرط ظهوره قبل 18 سنة، نظرا لاصابة بعض البالغين باضطراب قلق الانفصال

معايير التشخيص حسب DSM5

A_ قلق أو خوف مفرط وغير مناسب تطوريا يتعلق بالانفصال عن البيت أو عن الأشخاص الذين يتعلق بهم كما يتجلى بثلاثة أو أكثر مما يلي:

1_ انزعاج مفرط متكرر عند توقع أو حدوث الانفصال عن البيت أو الأشخاص الذين يتعلق بهم بشدة .
2_ خوف مستمر و مفرط يتعلق بفقدان أو بحدوث أذى محتمل للأشخاص الذين يتعلق بهم بشدة كالمرض أو الاصابة أو كارثة أو الموت.

3_ خوف مستمر ومفرط من أن حادثا مشؤوما (مثل الضياع، التعرض للخطف، حصول حادث والمرض) سيسبب الانفصال عن شخص متعلق به بشدة.

4_ ممانعة مستمرة أو رفض الذهاب الى الخارج كالمدرسة أو العمل أو الأماكن الأخرى بسبب الخوف من الانفصال

5_ الخوف المستمر المفرط أو الممانعة لأن يكون وحيدا أو دون وجود أشخاص يتعلق بهم بشدة في المنزل أو الأماكن الأخرى.

6_ ممانعة مستمرة أو رفض النوم بعيدا عن البيت أو النوم دون أن يكون على مقربة من شخص يتعلق به بشدة
7_ كوابيس متكررة تتضمن موضوع الانفصال .

8_ شكاوى متكررة من أعراض جسدية مثل الصداع أو آلام المعدة أو الغثيان أ الاقياء، حين يحدث الانفصال أو حين يتوقع الانفصال عن شخص شديد التعلق به.

B _ الخوف، القلق، التجنب، تستمر لمدة أربعة أسابيع على الأقل عند الأطفال و المراهقين وبشكل نموذجي ستة أشهر أو أكثر عند البالغين.

C _ يسبب الاضطراب احباطا سريريا مهما أو انخفاضاً للأداء الاجتماعي أو الأكاديمي أو المهني أو مجالات الأداء الهامة الأخرى.

D _ لا يفسر الاختلال بشكل أفضل بمرض عقلي آخر ، كرفض مغادرة البيت بسبب المقاومة المفرطة للتغيير في اضطراب طيف التوحد، أو أوهام و هلاوس متعلقة بالانفصال في الاضطرابات الذهانية، أو رفض الخروج دون رفقة موثوقة في رهاب الساح، مخاوف حول اعتلال الصحة وغيرها من الأحداث المؤذية للآخرين في اضطراب القلق العام، أو مخاوف حول الاصابة بمرض في اضطراب قلق المرض.

نسبة الانتشار

- ينتشر اضطراب قلق الانفصال من 5 إلى 25% من الأطفال في جميع أنحاء العالم
- 50% من الحالات التي تعاني من اضطرابات نفسية والمدرجة في سجل المستشفيات تعاني من قلق الانفصال،

- 7% من البالغين يعانون من قلق الانفصال
- 4.1 % من الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال قد تتطور حالتهم إلى المرض النفسي.
- ينتشر عند الفتيات أكثر من الذكور (2 مقابل 1)

الأسباب والعوامل المسببة لاضطراب قلق الانفصال

- 1- وراثية: تتدخل الوراثة بنسبة 29 إلى 50٪ حسب دراسات Lau,Goldouin,Gregory et al حيث تتفاعل العوامل الوراثية مع أحداث البيئة السالبة التي يواجهها الطفل.
 - 2- العوامل العصبية: هناك ارتباط بين زيادة نشاط لوزة المخيخ وقلق الانفصال كما يوجد ارتباط بين العيوب الخلقية على مستوى الفص الجبهي وهذا الاضطراب.
 - 3- العوامل البيئية: وتتعلق بالبرودة العاطفية للوالدين وتثبيط الاستقلال الذاتي للطفل.
- *تعلق الوالدين بالطفل يولد لديه الخوف من الوحدة وشعوره بعد الأمان عند غيابهما عنه.
- *السيطرة حيث تجعل الطفل يكون فكرة على أنه غير قادر على التحكم في بيئته.
- *الحماية الزائدة وكف الاستقلالية الذاتية للطفل وهو ما يجعله دائم الاتكال على والديه.
- *في الفترة الممتدة بين 15 و 24 شهرا يعيش الطفل رغبة الاكتشاف فيبتعد عن أمه لفترة وجيزة ولكنه في الوقت ذاته يرغب في البقاء معها ليحظى باهتمامها، ومنع الطفل من العودة إلى أمه عند ابتعاده عنها في هذه الفترة يسبب قلق الانفصال حسب Mahler وقد يستمر قلق الانفصال لدية لغاية مرحلة الرشد.

4- العوامل الداخلية النفسية للطفل: وهي تتعلق

- *بمشكلات ضبط المشاعر ومزاج الطفل، الخجل.. إلخ
- *الشعور بعدم الأمان خلال الرضاعة أو الطفولة المبكرة حيث أن كيفية تعامل الآباء مع المواقف الضاغطة تعلم الطفل مواجهة الضغط والتحكم في ردة فعله

العلاج

غالبا ما تزول الأعراض والمخاوف مع النضج (شرط تدخل الظروف الخارجية الإيجابية)

العلاج السلوكي: من خلال التعرض للشيء الذين يخافون منه بشكل تدريجي مع التعزيز وهنا لا نتحدث عن نزع أو ابعاد الطفل عن أمه

تقليد أو مشاهدة شخص في نفس الموقف

العلاج المعرفي: ويتم من خلال تعديل الأفكار

العلاج الأسري: ويتم باشتراك أفراد الأسرة لذا يعد أحسن من العلاج الفردي ويهتم فيه المعالج أيضا لمستوى قلق الوالدين عند التعامل مع قلق الانفصال.